الهلال

نوفمبر ٢٠٠٣ الثمن ٤ جنيهات

الإسلام على الإنترنت فى رمضان

إبداع الجيل الجديد:
الكتاب الأول - لوحات الشباب

العالم الإسلامى
صراع وعنف وتوتر

جزء خاص

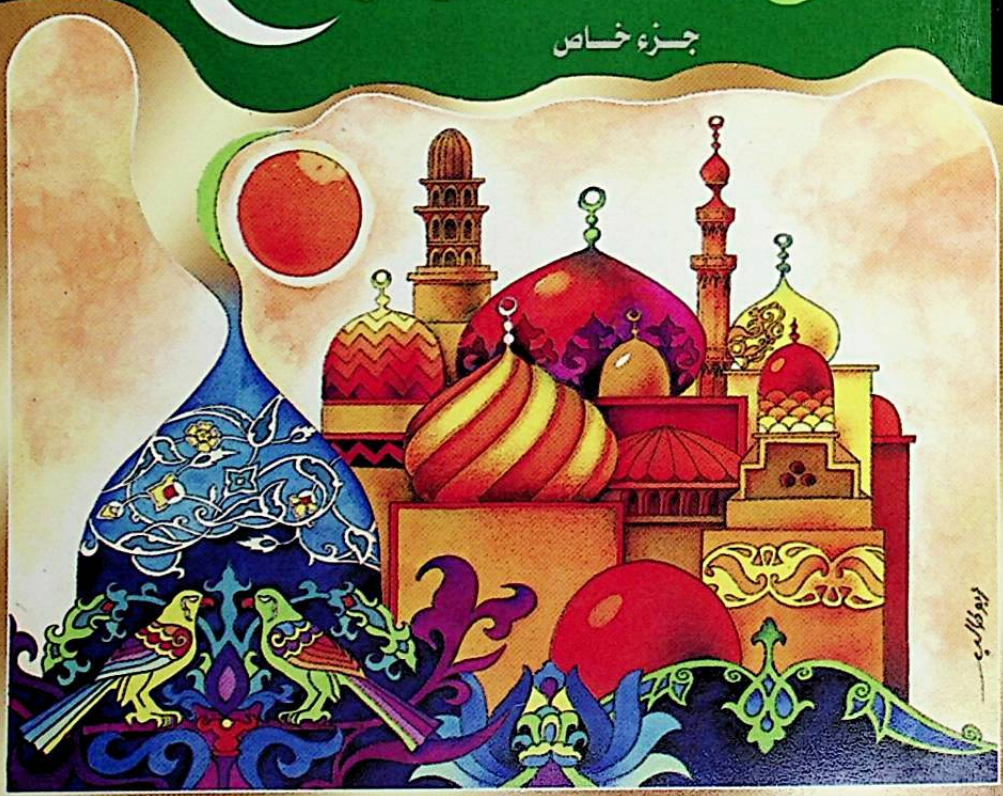

ماذا بقي بعد محنة (السارس)

وهواجس العنف في تشينجيانج الإسلامية ؟!

بقلم
محمود أحمد

« السارس » .. أرعب الصين والعالم

الثقافة
الإيجورية فى
« تشينجيانج»
كما تنعكس فى
الموسيقى التى
تستخدم الآلات
الشرقية ..

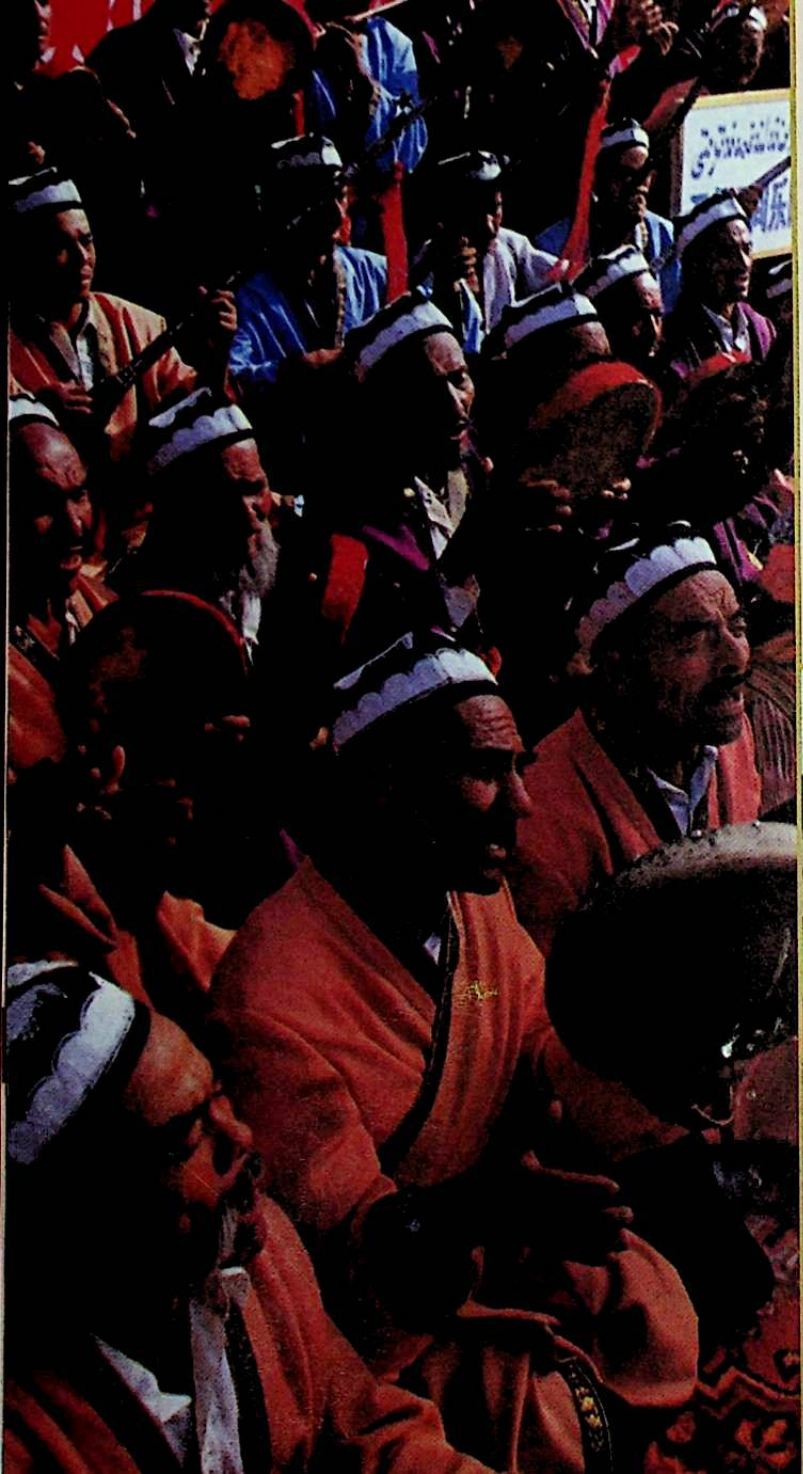

عندما أقلعت بنا الطائرة من «أورمتشي»، عاصمة منطقة «تشينجيانج»، فى مطلع شهر أكتوبر الماضى، كان أهالى المنطقة يتهيأون لاستقبال شهر رمضان. ورغم أن المسلمين فى الصين ينتمون عرقيا إلى عشر قوميات مختلفة، أهمها الإيجورية والقازاقية والهوا والطاجيكية والأوزبكية والتتارية فإن المناسبات الدينية الكبرى - وفى مقدمتها الاحتفال بحلول شهر رمضان - تجمع بينهم وتشجعهم على توثيق أواصر العلاقات .. خاصة فى المناطق التى يشكلون فيها أغلبية ملحوظة، وأهمها «تشينجيانج».

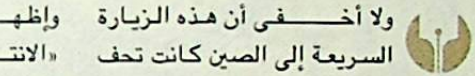

ولا أخفى أن هذه الزيارة السريعة إلى الصين كانت تحف بها، قبل أن تبدأ، هواجس عديدة.. فى مقدمتها أن المنطقة كانت خارجة لتوها من محنة مرض الالتهاب الرئوى الحاد اللانمطى «السارس» الذى روعها وأثار قلقا ومخاوف فى العالم كله.

ونحن نعلم الآن أن الوباء كان أكثر فتكا فى الصين حيث بلغ عدد المصابين به ٥٣٢٧ شخصا كما حصد أرواح ٣٤٩ من الصينيين.

وكان من بين الهواجس، أيضا، أن برنامج الزيارة كان يتضمن جولة فى «تشينجيانج» تلك المنطقة البعيدة فى أقصى شمال غربى الصين والتى تلوح لنا وكأنها أقصى الأرض! فزيارة المنطقة ستعنى التلامس مع واحدة من القضايا الحساسة بالنسبة للصين وحكومتها التى لا تخفى غضبها إزاء محاولات بعض الدول والمنظمات فى الغرب لاستغلال التقلصات العرقية والدينية فى المنطقة - وإن كانت قد خفت حدتها كثيرا الآن - وإظهارها على أنها دليل على «الانتهاكات» التى تمارس لحقوق الإنسان فى الصين.

على أنه ينبغى أن ننبه إلى أن هذه «الهواجس»، مهما تضخمت، لا يجوز أن تطغى على المشهد العام الذى يتجلى لأى زائر للصين اليوم، فالمؤكد أن هذه البلاد المترامية، تعيش هذه السنوات مرحلة تحول كبرى بدأت نتائجها تظهر للعيان بوضوح كما بدأت تشى ببزوغ قوة كبرى على المسرح الدولى لابد وأن تفرض نفسها فى مستقبل قريب قد لا يتعدى عقدين أو ثلاثة عقود.

إلا أن هذا التحول، وتأثيراته وانعكاساته على الحياة فى الصين اليوم، له حديث يطول. وربما يكون من الأفضل أن نفرغ أولا من تلك «الهواجس» التى خيمت على الزيارة فى بدايتها.. على أمل التفرغ بعد ذلك للحديث الذى قد يطول.

تخطى محنة الوباء

فيما يتعلق بمرض «السارس»،

إسماعيل تلوالدي
حاكم « تشينجيانج»

عبد الغفور نائب رئيس المعهد
الاسلامي في أورومتشي ..

بصورة طبيعية.. بما يعنيه ذلك من عرقلة للنشاط التجارى الذى يحقق للصين فوائض هائلة تدفع عجلة التنمية بقوة وسرعة وتغير وجه الحياة على أرض هذه البلاد ذات المساحة الهائلة والكتلة السكانية التى يصل حجمها إلى مليار وثلاثمائة مليون من البشر.

سرعان ما هدأت الهواجس عندما ظهر لنا بجلاء أن الصين قد استطاعت التغلب على المحنة وتجاوز الأزمة ، وهو ما يعكسه شعوراً هو مزيج من الارتياح والزهو.. على ضوء ما أبداه البعض من أن الاقتصاد الصينى - الذى يحقق منذ سنوات نموا مدهشا بكل المعايير - سيواجه عثرات وكبوات قد لا يتمكن من مواجهتها وتحمل عواقبها. ولكن الأرقام الرسمية تشير إلى أن أداء الاقتصاد الصينى، بعد تجاوز المحنة ، استمر بمعدلات عالية قد تصل إلى ثمانية بالمائة - أو تزيد - هذا العام الذى هو عام الوباء! ومع ذلك، فإن التصدى للمحنة لم يكن سهلا. فبالإضافة إلى العوامل النفسية التى نجمت عن الرعب الجماعى أمام المرض، كانت هناك أيضا مخاوف عميقة إزاء ما يمكن أن يسببه الوباء من تأثيرات لعل أهمها الإحجام من جانب العالم الخارجى عن التعامل مع الصين

وهكذا ، فقد كان لابد من خوض مواجهة هائلة مع الوباء الغامض، بحشد كل طاقة الإصرار والدأب المعروفة عن الصينيين، واستنادا إلى مزايا الانضباط والالتزام الصارمين اللذين زرعهما الحزب والنظام الحاكم على مدى العقود التى شغلت النصف الثانى من القرن العشرين، ولم يهدأ هذا الحشد أو يفتر حتى أمكن تجاوز المحنة، وإن كانت هناك بعض العوامل التى تدفع الحكومة إلى الاطمئنان إلى حد ما حتى الأوقات التى بلغ فيها الخطر ذروته. وكما قال لنا أحد المسئولين الصينيين، فإنه كان هناك إدراك لحقيقة أن للاقتصاد الصينى قدرة على تجاوز المخاطر التى تتهدده.. حتى لو تقطعت بعض السبل أو سدت بعض القنوات التى تربط الصين بالاقتصاد العالمى . فالسوق الصينية - ذات المليار والثلاثمائة مليون مستهلك -

تضمن للمنتج الصينى، المعروف بجودته ، بديلا محليا يمكنه تعويض السوق الدولية بدرجة كبيرة. ومع ذلك، فإن إدراك هذه الحقائق لم يحمل المسئولين على التهاون أو التخفيف من الصدمة والجدية فى مواجهة الخطر. وكانت إقالة وزير الصحة وعمدة بكين، لفشلهما فى التعامل مع مشكلة «السارس»، بمثابة رسالة واضحة إلى المسئولين على كافة المستويات بأنه لن يكون هناك تهاون إزاء أى تقصير أو تقاعس.

ومع ذلك ، ورغم الارتياح الذى خلفه النجاح فى التغلب على محنة «السارس»، فإن المسئولين الصينيين يشيرون إلى بعض الصعوبات والآثار السلبية التى تخلفت عن هذه التجربة القاسية والمخيفة.. منها ، مثلا ، تفاقم مشكلة البطالة نتيجة لإقدام بعض المؤسسات على تسريح نسبة من العمالة بها وعدم قدرة القطاع العام على استيعاب العمالة الجديدة التى تخرج للسوق كل عام . وقد دفع الإحساس بخطورة هذه المشكلة، اقتصاديا واجتماعيا، مسئولا صينيا كبيرا هو نائب رئيس مجلس الدولة «هوانج جيوى» إلى أن يعلن ، أثناء جولة له فى عدد من المقاطعات لتفقد الآثار الناجمة عن المرض، أن الحكومة الصينية تدرك بشكل خاص أهمية وخطورة الأبعاد الاجتماعية والأمنية والسياسية التى قد تسببها مشكلة البطالة. وقد حثت الحكومة المركزية الإدارات المحلية على تنفيذ سياسات لتفضيل استخدام العمالة المسرحة وتقديم القروض الميسرة وتخفيض الضرائب لتشجيع المشروعات الصغيرة.

التنمية .. والعنف المرفوض

أما ملامسة قضية الأقليات والأديان، ذات الحساسية العالية خاصة لدى المسئولين الصينيين، فقد كانت حتمية طالما أن برنامج الزيارة قد تضمن قضاء أربعة أيام فى مقاطعة «تشينجيانج» التى تضم ٤٧ قومية مختلفة من بينها أقليات كبيرة تدين بالإسلام. وهنا يجب أن نشير أن إثارة القضايا الدينية والعرقية، والدخول فى مناقشات حولها مع بعض المسئولين فى الإقليم، كان لابد وأن تدفعنا أيضا إلى التطرق إلى قضايا التنمية والتحديث فى هذه المناطق المتخلفة نسبيا.. وذلك باعتبار أن التنمية والازدهار الاقتصادى والتحديث هى التى ستحقق بشكل حاسم تحسنا فى حياة الناس وتوفر الثقة فى مستقبل أفضل.. وبالتالى فإنها تؤدى إلى القضاء على التقلصات الاجتماعية والسياسية، وأيضا الدعاوى بتعرض الأقليات إلى «انتهاكات لحقوق الإنسان».

وفى لقاء مطول مع محافظ «تشينجيانج» وحاكمها الإقليمى - باعتبارها واحدة من خمس مناطق تتمتع بالحكم الذاتى فى الصين - ظل المحافظ «إسماعيل تلوالدى» يلح مرارا وتكرارا على أن توفير الأمن والاستقرار شرط لازم لتحقيق النجاح المنشود للتنمية

والازدهار الاقتصادى. وما استغرق شرحه لهذه النقطة بالذات أكثر من ساعة خلال اللقاء، وارتفعت نبرة صوته وهو يؤكد المرة تلو الأخرى على أنه لن يكون هناك تهاون أمام أية أعمال عنف أو تمرد على نحو ما جرى قبل عدة سنين عندما شهدت المنطقة هجمات على حافلات وتفجير مبان فى أنحاء متفرقة فى «تشينجيانج» . وشدد المحافظ على أن العنف مرفوض، وأنه لابد وأن يواجه بقوة وحسم أيا كانت الدعاوى الخارجية، وإن حرص على أن يشير أيضا إلى أن السنوات الأخيرة لم تشهد أية حوادث تذكر.

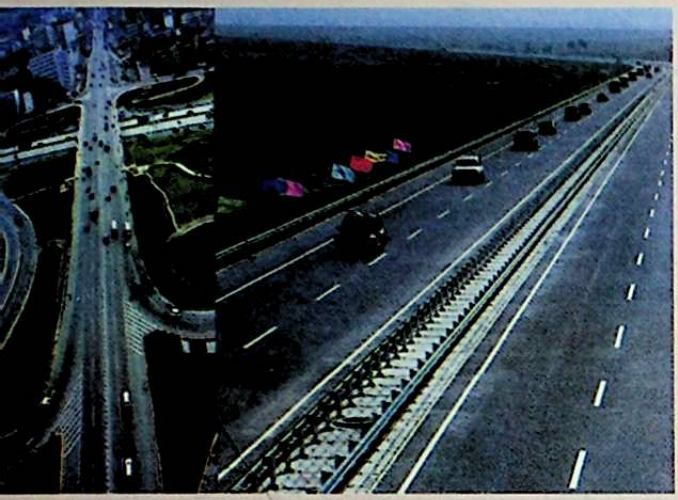

يركز المسئولون في « تشينجيانج» على التنمية .فهى القادرة على تغيير وجه الحياة فى المنطقة

فى سياق تأكيده على أهمية التنمية فى الإقليم، ذكر لنا «إسماعيل تلوالدى» أنه عندما أنهى دراسته الثانوية فى مسقط رأسه ببلدة «كاشجار» – أو «قشقر» (وقد أتيحت لنا زيارتها أيضا) – وأراد التوجه إلى «أورمتشى» عاصمة الإقليم للالتحاق بالجامعة، فإن الرحلة استغرقت سبعة أيام كاملة. لم تكن هناك وسائل نقل جوى، ولم تكن الطرق معبدة بما يكفى، وكانت الحافلات والسيارات بعيدة المنال فى أغلب مراحل الرحلة مما دفعه إلى استخدام الدواب أحيانا والسير على قدميه أحيانا أخرى. أما اليوم، فإن رحلات الطائرات المتعددة يوميا بين «كاشجار» والعاصمة «أورمتشى» لا تستغرق أكثر من ساعة وبعض الساعة، ويمكن قطع المسافة بالسيارة فى أقل من يومين.

ولا جدال فى أن إقليم «تشينجيانج» قد حقق بالفعل تطورا ملموسا خلال العقدين الماضيين وقفز قفزة كبيرة استطاعت أن تغير وجه الحياة إلى حد كبير لسكان الإقليم، ولكنه لايزال يتخلف عن المناطق الغربية والجنوبية فى الصين التى سبقته بخطوات واسعة. ورغم اتساع مساحته التى تتجاوز المليون و٦٠٠ ألف كيلو متر مربع – أى سندس مساحة الصين الإجمالية تقريبا – فإن عدد سكانه لا يكاد يصل إلى العشرين

مليون نسمة.. أى واحد إلى ستين من مجموع سكان البلاد. وطبقا لسياسة واعية وتخطيط يتسم بالمرونة فى مجال تنظيم الأسرة، تسمح الحكومة الصينية للأسرة الواحدة فى المناطق قليلة السكان بانجاب ثلاثة أطفال (فإذا جاءت الذرية كلها من الإناث منحت الأسرة فرصة رابعة لإنجاب صبى) مقابل طفل واحد للأسرة فى المناطق كثيفة السكان . ومع ذلك، فإنه رغم قلة عدد السكان، والنجاح النسبى فى الأداء الاقتصادى والذى وصل بالناتج المحلى الإجمالى إلى ما يزيد على ١٨ مليار دولار فى سنة ٢٠٠١ حسب الأسعار الثابتة، فإن الأرقام الرسمية تشير إلى أن هناك هوة واسعة لاتزال تفصل بين المواطن فى «تشينجيانج» (حيث لا يكاد متوسط دخل الفرد يتجاوز تسعمائة دولار سنويا) والمواطن فى المناطق الصينية الأخرى الأكثر تقدما ونموا فى الغرب والجنوب (فى شنغهاى، مثلا، وصل متوسط دخل الفرد إلى خمسة آلاف دولار ويتوقع أن يرتفع خلال ثلاث سنوات إلى ٧٥٠٠ دولار سنويا). وتعتمد المنطقة على مواردها الذاتية من النفط والمعادن، وأهمها الذهب والأحجار الكريمة ، والثروة الزراعية - وأهمها القطن طويل التيلة الذى يصدر إلى المناطق الأخرى وإلى الخارج كذلك - والفواكه والمحاصيل الزراعية الأخرى وتربية المواشى.

ومع أن «تشينجيانج» قد استطاعت أن تحقق طفرة فى توفير الموارد الذاتية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية، فإنها لاتزال تعتمد على دعم الحكومة المركزية.. خاصة فى أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية. فعندما حلت بالبلاد محنة «السارس»، اعتمد الإقليم على الدعم الذى وفرته الحكومة لتنفيذ إجراءات الحماية والوقاية من المرض بتكاليف بلغت ثلاثمائة مليون «يوان».. أى حوالى أربعين مليون دولار . وقبل ذلك. كما يقول «إسماعيل تلوالدى» ، ضرب المنطقة زلزال، فى أواخر شهر فبراير الماضى ، فقتل العشرات وجرح المئات وشردت عشرات الآلاف من الأسر.. وسارعت الحكومة المركزية بتقديم دعم وصل إلى نحو أربعمائة مليون «يوان».

وعموما ، فإن هذا التفاوت فى مستوى المعيشة بين «تشينجيانج» والمناطق الأخرى هو الذى يزيد الشعور بالحاجة إلى ضرورة مضاعفة الجهد فى مجال التنمية .. وهو أيضا ما يجعل المحافظ وغيره من المسئولين يتشددون على أهمية عامل الأمن والاستقرار، اللذين لا يمكن بدونهما التفرغ لتحقيق التنمية المنشودة ، والتعبير فى كل مناسبة عن الإسرار على مواجهة أى عنف بقوة وحزم فى حالة وقوعه.

القوميات .. وجذور «الانفصالية»

ولكن ، ما هى حكاية النزعات الانفصالية لبعض القوميات فى هذه القضية من بلاد الصين المترامية والتى أثارت الاتهامات من جانب هيئات وجماعات حقوق الإنسان وبعض دول

الغرب بأن حكومة الصين تمارس القمع إزاء بعض القوميات وتنتهك حقوقها ؟

بداية، يجب أن نشير إلى أن الصين تضم ٥٨ قومية مختلفة ، كبراها قومية الـ «هان» السائدة فى مختلف أنحاء البلاد، ومن بين هذه القوميات تقطن إقليم «تشينجيانج» ٤٧ قومية منها. وتعتبر القومية «الإيجورية» التى يعتنق أبناؤها الدين الإسلامى فى غالبيتهم ويكتبون لغتهم الخاصة بحروف عربية، هى القومية الأكبر عددا فى الإقليم حيث تزيد فى عددها على الثمانية ملايين بنسبة إلى ٤٧٪ تقريبا من مجموع السكان.. ولهذا السبب أعطت هذه القومية اسمها للإقليم الذى أطلق عليه رسميا اسم «منطقة تشينجيانج الإيجورية ذات الحكم الذاتى». ويقع الإقليم فى قلب آسيا الوسطى و تشترك حدوده التى يبلغ طولها ٥٦٠٠ كيلو متر ، مع ثمانى دول مجاورة هى أفغانستان .. وباكستان .. والهند .. ومنغوليا .. وروسيا.. وقيرغيزستان.. وقازاخستان وطاجيكستان. وبسبب هذا الموقع ، ولأن المنطقة تعد نقطة رئيسية يمر بها «طريق الحرير» الشهير الذى قطعته جحافل الجيوش وقوافل التجار بلا انقطاع على مدى القرون.. فإن هذا الإقليم الفريد فى موقعه بين الوطن الصينى الكبير والجوار الآسيوى الزاخر بالأعراق والجنسيات والقوميات، كان دائما عرضة لموجات من المهاجرين والغزاة ، ظل مهدا لقيام ممالك مستقلة أو ولايات ملحقة حتى انتهى الأمر به إلى الالتحاق بشكل نهائى بدولة الصين الحديثة، وكان ذلك فى ٢٥ سبتمبر عام ١٩٤٩.. وبعد خمسة أيام من هذا التاريخ شارك أهالى «تشينجيانج» باقى شعب الصين فى الأول من أكتوبر بالاحتفال بقيام ما أصبح يعرف باسم «جمهورية الصين الشعبية».

غير أن هذه كانت نهاية لقصة طالت فصولها . فقد سجل التاريخ لهذه المنطقة وما حولها قضية عرفت لأمد طويل باسم «مسألة تركستان الشرقية». والواقع أن المفهوم الجغرافى لكلمة تركستان كان دائما شديد الغموض، ولم يكن هذا التعبير يستخدم أساسا فى السجلات والكتابات التاريخية لفترة طويلة من الزمن، إلى أن عادت تسمية «تركستان» لتظهر من جديد فى مستهل القرن التاسع عشر فى فترة تزامنت مع تعميق التوسع الاستعمارى فى آسيا الوسطى عموما. وقد تجددت التسمية فى تقرير للروسى «تيمكوفسكى» وهو يدعو إلى إرسال بعثة ديبلوماسية إلى المنطقة التى تضم جزءا من آسيا الوسطى يشمل أيضا حوض نهر «تاريم» فى جنوب إقليم «تشينجيانج» الصينى. وفى أواسط القرن التاسع عشر ، ضمت روسيا عدة أقاليم فى هذه المنطقة تباعا وأقامت ما أطلقت عليه أسم «منطقة حاكم تركستان» فى الجزء الأوسط من المنطقة المعروفة بسمرقند فى اسيا الوسطى، وتعارف السياسيون والجغرافيون على إطلاق اسم «تركستان

الغربية» أو «تركستان الروسية» على هذه المنطقة، بينما أطلقوا اسم «تركستان الشرقية» على إقليم «تشينجيانج».

ويقول المسئولون الصينيون اليوم، فى معرض شرح التطورات التى شهدتها المنطقة منذ ذلك الوقت، إن انتشار النزعات القومية آنذاك قد شجع على ظهور حركات انفصالية تستند إلى العرق أو الدين بين قوميات عدة. وبسبب تشابك المصالح وتعقيداتها، فإن القوى الاستعمارية القديمة كانت كثيرا ما تزكى نيران هذه الحركات الانفصالية لتستخدمها فى خدمة أغراضها، بما فى ذلك الحركات التى جرى تشجيعها فى «تركستان الشرقية».. أى فى تشينجيانج الصينية. وظلت المنطقة نهبا للاضطرابات وأعمال العنف منذ أوائل القرن العشرين، حتى أن شخصا يدعى «ثابت داملا» أقدم فى عام ١٩٣٣ على إقامة ما سمى بجمهورية تركستان الشرقية واتخذ من بلدة «كاشجار» ذات الأغلبية المسلمة عاصمة له.. إلا أن جمهوريته لم تعمر لأكثر من ثلاثة أشهر، انفجرت بعدها الأحداث التى عرفت باسم «ثورة المناطق الثلاث» - وهى مناطق: إيلى وتاتشنج وألطاى.. وكلها تقع فى «تشينجيانج» - وفى خضم الاضطرابات التى وقعت، قام أحد قادة الحركات الانفصالية، ويدعى «على خان طوراى» بانتزاع قيادة ثورة المناطق الثلاث التى كانت تعتبر - من وجهة النظر الصينية - جزءا من «الثورة الديمقراطية الشعبية» فى الصين. ولكن اثنين آخرين من زعماء الثورة، هما قاسمى أحمد جان وعبدالكريم عباسوف، تصديا له وأعادا تنظيم مجرى الثورة على النحو الذى أدى إلى ما يطلق عليه المسئولون الصينيون اليوم «تحرير تشينجيانج».. وبالتالى انضمامها إلى جمهورية الصين الشعبية نهائيا.

هذه هى، باختصار، الخلفيات التاريخية لما جرى واستمر لسنوات فى «تشينجيانج». ويقر المسئولون الصينيون بأن التقلصات والدعوات الانفصالية لم تنته تماما بعد «التحرير» والانضمام. ويشرحون ذلك بالقول إن «عددا ضئيلا» من الانفصاليين الهاربين من «تشينجيانج» ظل يترقب الفرصة - بالتواطؤ مع عناصر انفصالية بالداخل - لممارسة ما يسمونه بالنشاطات الانفصالية والتخريبية، وذلك بالاستعانة بدعم من «قوى دولية معادية للصين». ومن الواضح أن هذه النشاطات قد تزايدت حتى لفتت أنظار العالم مع بداية التسعينات من القرن العشرين حيث لجأت بعض قوى «تركستان الشرقية»، من داخل الصين وخارجها، إلى استخدام وسائل الإرهاب والعنف - على حد تعبير المسئولين الصينيين - لإظهار التمرد ولفت أنظار العالم الخارجى.. مع استغلال التأثير الدينى من ناحية، والاستعانة بالإرهاب الدولى من ناحية أخرى.. وشهدت المنطقة لفترة غير قصيرة حوادث شملت أعمال تفجير واغتيالات وحرق ممتلكات وتسميم وهجمات أخرى من كل نوع. ويشدد المسئولون على أن هذه الأعمال قد ألحقت أضرارا بالغة بالسلام الاجتماعى

والاستقرار فى الإقليم وفى البلاد بصورة عامة.. لاسيما وأن تلك القوى وجدت فرصة متجددة، فى أعقاب حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة، لتعود إلى التلويح بدعاوى حماية حقوق الإنسان والحريات الدينية ومصالح القوميات والأقليات، وما إلى ذلك.

أما الحكومة الصينية، والمسئولون المحليون المرتبطون بها وفى مقدمتهم المحافظ «إسماعيل تلوا لدى»، فإنهم يواجهون ذلك بأسلوب يسير فى اتجاهين:

الأول، التأكيد على منح الأقليات فرصا كافيا لتحقيق هوياتها وتأكيد ثقافاتها وممارسة دياناتها مهما اختلفت وتعددت.. وهو توجه تدل عليه مؤشرات كثيرة يمكن أن يلمسها أى زائر، خاصة مع كثرة الحديث عنها من جانب المسئولين وعزوف الناس العاديين عن الخوض فيها، وتأكيدا لذلك الطرح من جانب المسئولين، وجدنا منهم من يشجعنا على زيارة «المعهد الإسلامى» فى «أرومتشى» عاصمة «تشينجيانج» أثناء وجودنا بها. وبالفعل، توجهنا لزيارة المعهد، بعد اللقاء المطول مع «إسماعيل تلوا لدى» .. ولكن زيارته لم تترك لدينا تأثيرا قويا، ربما لأنه أنشىء «بقرار» من الحكومة المركزية فى بكين وليس نتيجة لاستجابة من

لقاء مطول .. وحديث ممتد مع حاكم « تشينجيانج»

الإيجوريين وغيرهم من الأقليات الإسلامية. وبدا أن «القرار» جاء ردا على حملات الخارج وليس تلبية لحاجة المواطنين فى الداخل. وعلى أى حال، ورغم ما يتمتع به المعهد من رونق وأناقة، فإن عدد تلاميذه لا يزيد على ١٦٠ تلميذا يقبلون جميعا بالقسم الداخلى ويشرف على تعليمهم أكثر من ثلاثين مدرسا، بالاضافة إلى عدد كبير من الموظفين الإداريين.

أما الأمر الثانى فهو التنمية المستمرة للإقليم الذى يشهد كل يوم إنجازات كبيرة وملموسة تؤدى بالفعل إلى تغيير وجه الحياة فى «تشينجيانج».. بجبالها، وصحاريها، ومدنها التى مستها بالفعل عصا التحديث السحرية! ■